



لوحة رقم ( ٢٤ ) الفنان الإيطالي لويجي روسولو - تركيب العناصر التشكيلية لحركات المرأة.

### المرحلة الأولى : التحليل الوصفي

فعندما نبحث في تفاصيل في اللوحة ، التي مُلئت جوانبها بعدة عناصر ، أو أشكال تغطي تكويناته جميع الفراغات ، وعندما ندقق أكثر نكتشف بكل بساطة أن اللوحة تمثل عنصراً واحداً يتوسطها ، وهو ذلك الجسد الآدمي غير واضح المعالم ، والذي ربما لرجل أو لامرأة ، ولكن من عنوان اللوحة يتضح أن العنصر الموجود في المنتصف هو المرأة ، وهي في وضعية المشي أو ربما السير والركض بسرعة ، والاندفاع إلى الأمام ، تحمل بين يديها كتاب أو ربما شيئاً مكعباً . وقد وضعت هذه الصورة بشكل مكرر ، ومتلاصق ، ومتجاور مع بعضه البعض حتى أنه يصل المرحلة تداخل الشكلي المركب فيما بينها، وبنسب متفاوتة ، ومختلفة على هيئة إيقاع متتالي ، وألوان مكونة من اللون الأزرق ، البنفسجي ، والأحمر ، والأبيض والأسود. فصاحب هذه اللوحة هو الفنان الإيطالي (لويجي روسولو) الذي أطلق على لوحته مسمى " تركيب العناصر التشكيلية لحركات المرأة ". وقد رسمها في عام ١٩١٢ م .

## المرحلة الثانية : التحليل الشكلي

فهذه اللوحة تتضمن عدة تكوينات ، وأشكالاً مكررة ، هي بالأصل للشكل البارز في المنتصف الذي يمثل السيدة ، وكأن الفنان أراد من هذا التكرار الذي تتولد فيه الأشكال المنبثقة عنه بصورة متحركة تتغير ملامحها في كل شكل . بأن يؤدي إلى انطباع الصورة على شبكية العين ، وألا تختفي تلك الأشكال التي رآها ، وإذا نظرنا في شكل السيدة نجد أنها تحتوي على العديد من الخطوط بأنواعها المختلفة ، فمن الرأس تتشكل الخطوط الدائرية ، وفي شكل الأذرع والأرجل ، تتشكل الخطوط المستقيمة ، ومن التكرارات للبناء التركيبي للأشكال المكررة تتضح منها رؤية الخطوط المقوس أو المنحنية التي تعطي إحساساً بالحركة ، والديناميكية ، وبالتواصل الدائم ، وكذلك يمنحك بالشعور بأن كل شيء يتحرك ، وكل عنصر أو شكل يندفع في كل الاتجاهات وخاصة إلى الأمام . إذن كل شيء في تغير دائم وسريع ومضطرب. وقد لجأ الفنان في هذه اللوحة إلى التجريب في العلاقة بين الشكل واللون ، واختبار إمكانية التغيير في الشكل الجذري على نحو نألفه في حياتنا ، فدلالة الأشكال في اللوحة ترجع إلى ذاتها من خلال موقعها في نظامها التكويني من اللون والشكل ، وإلى التكوين النظامي في بنائها ، فالألوان تتمثل في الألوان الباردة التي تبرز في اللون الأزرق السائد في أرجاء اللوحة ، و اللون البنفسجي أيضاً الذي يحتل مساحة كبيرة في الوجه والأذرع ، وكذلك الألوان الحارة ، والمكونة من لونين الأصفر والذي أبرز تفاصيل الشكل الأمامي الذي تمثله السيدة وفي أرجاء أخرى في اللوحة ، واللون الأحمر في أجزاء بسيط في الوجوه وكذلك الألوان المحايدة بلونيه الأبيض لإبراز القيم اللونية بين الفاتح ، والقاتم في اللوحة، واللون الأسود في تحديد للأشكال ، وفي جوانب الظل من أعلى الرأس ، وأسفل اللوحة التي شكلت ثقلاً بصريا في أدناها.

## المرحلة الثالثة : تحليل المعنى أ- التحليل الداخلي أو الضمني

اللوحة تحمل مضمون رمزي للتأكيد على الاتجاه السياسي نحو هذا التيار المستقبلي السائد في إيطاليا ، و الترويج له بصورة منتشرة لتعم أرجاء أوروبا التي

سادت فيها بعض التيارات التي تعد في رأي المدرسة المستقبلية أنها لم تعد تخدم الأغراض الفنية ، وأنها تقاليد قديمة لا بد أن تزول ، فدالات اللوحة الرمزية تؤكد أيضا على ذلك فنجد أن المرأة أو السيدة وتقدمها إلى الأمام بخطوات سريعة فإنها بذلك تبقى الزمن المستقبلي معها ، فالفنان يشير إلى أن هذه الخطوات عندما تكون واثبة ، وقوية فإن المستقبل سوف يكون حليفها في كل خطوة ، فمهما مرت الأزمنة ، ومهما تعددت الأمكنة فلن تتغير تلك الخطوات مادامت على هذا التيار المستقبلي، وكأن الفنان يحث السيدة على التحرك ، والتغير نحو المستقبل ، وعدم الركود إلى حالة الجمود أو الوقوف ، بل عليها المواصلة بين حالات السير أو الركض أو الظهور أو الاختفاء. وهذا مما يؤكد على إشارة العلاقة بين الزمن ، والمكان الذي لا يكون إلا بالحركة أو بالسرعة.

#### ب- التحليل الخارجي أو غير الضمني

بعد انتصار الحركة التي تسمى نفسها " غزاة الجنوب الخمسة" في إيطاليا ، التي تزعمها ( فيليبو ماريني) أصدروا بياناً صحفياً في العشرين من فبراير عام ١٩٠٩م . في صحيفة (الفيجارو) الفرنسية مترجم من الإيطالية إلى الفرنسية ، والخطاب موجه نحو المثقفين ، والفنانين والأدباء والعلماء الفرنسيين ، على اعتبار أن فرنسا آنذاك مصدراً للكثير من التيارات الثقافية والفنية ، وكان مضمون الخطاب الدعوة إلى الانضمام إلى التيار الأدبي ، والفني القائم في إيطاليا ، وذلك لتأسيس الحركة المستقبلية .

وقد أحدث هذا البيان ضجة إعلامية كبيرة ، وردود أفعال متباينة بين تلك الأوساط بين متحمس متقبل لها ، وبين رافض ومنقطع عنها . وقد انضم لهذا النداء ثلاثة من الفنانين هم ( أمبرتو بوتشيني وكالوا كارا ولويجي روسولو) صاحب هذه اللوحة. وباصرار منهم أعدوا بياناً آخر كان متضمناً الوعيد الشديد ، والسخرية اللاذعة من الفنانين ، و من الأساليب الفنية التي تقوم على التصوير التشخيصي وتصوير الطبيعة ، وما تحتويها من مشاهد مقتبسة من الحياة اليومية والأساليب الكلاسيكية والأكاديمية القديمة ، والرفض القاطع لكل فنان ينتمي لتلك التيارات الفنية. فالفنان (

لويجي روسولو ) يأتي بعمله الفني هذا في ضوء السياق الثقافي الذي تدعو إليه  
المدرسة المستقبلية لتأسيس أفكارها ، والترويج لها في فرنسا ، و غيرها من البلدان  
الأوروبية.